فِي الوَقتِ الذي يُبِيدُ فيه الكيانُ الصهيونيُّ غَزةَ بِدَعْمٍ غيرِ مشروطٍ منْ أمْريكا، تأتي جَوْلَةُ الْبَلْطَجِيِّ (تْرَامْبْ) خِلَالَ دُولِ الْخَلِيجِ.

جَولةٌ مَكُّوكِيَّةٌ تابَعَها الكُلُّ، وَرَأَى ذَلِكَ الْكَمَّ الْهَائِلَ مِنَ الذُّلِّ النَّازِلِ عَلَى رُؤُوسِ الْعَرَبِ.

ذُلٌّ فَرَضَتْهُ مُعَادَلَةُ الْمَالِ مُقَابِلَ الْحِمَايَةِ، وَالْوَلَاءِ مُقَابِلَ الْبَقَاءِ ، وَاخْتِيرَتْ لَهُ أَشْهُرُ الْحَجِّ قَصْداً لَا عَبَثاً، إِمْعَاناً فِي انْتِهَاكِ حُرُمَاتِ اللهِ، وَ تَحْقِيرِ شَعَائِرِهِ.

استقبالٌ أُسطُوريٌّ ؛ طائراتٌ مُرافِقةٌ، وجِمالٌ وأَحصِنةٌ، ورقصٌ بالسيوفِ، ونِساءٌ متمايلاتٌ بشُعُورهنَّ.

ترِيلْيُونات مِنَ الدُّولاراتِ (1) تَكفي لإِعْمارِ خمسٍ وعشرينَ بلدةً بِحَجْمِ غَزةَ، تُضَخُّ في بُنُوكِ الْقَاتِلِ ، إِغَاثَةً لهُ ، وإنْعاشاً لِاقتصادِهِ ، وتعويضا لخسائِرِه في الحربِ التجاريَّةِ مع الصِّينِ، والعسكريةِ على المُسلمِينَ .

هدَايَا وتكريماتٌ، ومِنحٌ وتشريفاتٌ؛ طائرةٌ فخمةٌ(2)، ووسامٌ رَفِيعٌ(3)، ونَمِرٌ نادرٌ(4)، وقَلَمٌ فاخِرٌ(5) ، وَمسجدٌ مُغْلَقٌ (6) ، وصَلَواتٌ مُعطَّلَةٌ ، إهانةً للدِّينِ ،وتشريفا لِلْعِلْجِ الْمَهِينِ .

تابَعَ المسلمُ الصادقُ ذلك كُلَّه فتَمَلَّكُهُ القَهرُ ، وَاعْتَصَرَ قلبَه الْأَلَمُ، ولكنه ازْدَادَ إيمانا وثباتا ، وَهُوَ يَرَى مِصدَاقَ قَولِ اللهِ –تَعالَى:﴿ فَتَرَى الذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾[المائدة:52]، وَقَوْلِ الرَّسُولِ–ﷺ: « إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ سَلَّطَ اللَّهُ

عَلَيْكُمْ ذُلاًّ لاَ يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ ».(7) وَقَوْلِهِ –ﷺ: « وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلاَّ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَخَذُواْ بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ ».(8)

إِنَّهَا مَخْزَاةٌ كُبْرَى ، لَايُمَارِي فِيهَا إِلَّا نَوْعِيَّةٌ مِنَ الْخَلْقِ ، يُجَادِلُونَ فِي الْحَقِّ ، وَيُكَابِرُونَ الْحِسَّ ، وَيُسَوِّغُونَ الْباطلَ، وَيُلَمِّعُونَ الْمُبْطِلِينَ، وَيُخاصِمُونَ لِلْخَائِنِينَ، وَإِنْ تَظاهَرُوا بِالحكمةِ، وَتَشَدَّقُوا بنُصُوصِ الوَحْيِ، وأُصُولِ الدِّينِ، وَفُرُوعِ الفِقْهِ، وعُلُومِ الْآلَةِ.

هؤلَاءِ الْقَومُ أَنفُسُهُمْ سَتَجِدُونَهُمْ يوماً مَا يُشَرْعِنُونَ التَّطْبِيعَ، ثُمَّ يَنْتَهِي بِهِمْ الْأَمرُ فِي صَفِّ النَّاتُو الْعَرَبِي الْعِبْرِيِّ ، الذِي يَتَشَكَّلُ وتَتَّضِحُ معالِمُهُ يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ، تَحتَ ذريعةِ مُواجهةِ الخطرِ الإيرانيِّ، ذلك الحِلْفُ العسْكَرِيُّ الذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ خَوَنَةُ الْعَرَبِ مَعَ الصَّهَايِنَةِ لِحَرْبِ كُلِّ مَنْ يُحَاوِلُ التَّحَرُّرَ مِنَ الْهَيْمَنَةِ الْغَرْبِيَّةِ .

فَاللَّهُمَّ إِنْ لَمْ تَفتَحْ بَصَائِرَهُمْ لِلْحَقِّ فَأَرِحْ مِنْهُمُ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ ، آمِينَ.

محمد مهدي الحسيني

21ذي القعدة 1446هـ ، الموافق لـ 2025/05/19

---

(1) 600 مليار دولار من السعودية، و1.4تريليون دولار من الإمارات، و1.2تريليون دولار من قطر.

(2) طائرة بقيمة : أربعمائة (400)مليون دولار للاستخدامِ الرئاسيِّ ثم الشخصيِّ مُهداة من قطر.

(3) (وسام زايد) أعلى الأوسمةِ في الأمارات .

(4)نَمِرُ نادرٌ من آخرِ مائتي (200)نمرٍ متبقٍّ في العالم، مهدىً من عرَّابِ الرؤيةِ محمد بن سلمان.

(5)قلمُ (مونت بلانك:149) من طرف أمير قطر تميمِ بنِ حمد.

(6) مسجدُ الشيخِ زايدٍ بالإمارات.

(7) أخرجه أبوداود عن ابن عمر –رضي الله عنهما–كتاب الإجارة –باب النهي عن العينة– حديث رقم(3464)

(8)أخرجه ابن ماجة عن ابن عمر–رضي الله عنهما–كتاب الفتن – باب العقوبات–حديث رقم (4019)